للمتعدد حالة كونهما ملتبسين زيادة فتح آخرها على سبيل الاطراد
فتقول يا ابن أمَّ ويا ابن عمَّ بفتح الميم منهما اجتزاءً بالفتحة عن الالف
لزيادة استثقالهما فبولغ في تخفيفهما الكثرة من تخفيفها على غيرهما ولهذا
كان حذف الياء فيهما أكثر وكذا يا أبت ويا أمت يجوز فيهما ما جاز
في المنادى المضاف الى ياء المتكلم ملتبسين بقلبها أي بزيادة قلب الياء
تاء التأنيث بدليل انقلابها في الوقف هاءً فتحاً وكسراً أي ذات
فتح وكسر او مفتوحة ومكسورة او تفتح فتحاً وتكسر كسراً فتقول يا أبتَ
ويا أمتِ بفتح التاء فيهما وكسرها هذا مذهب البصريين واستدلوا
على كون التاء بدلاً من الياء بانهم لا يجمعون بينهما قال الرضي
وانما ابدلت الياء تاء التأنيث لانها تدل في بعض المواضع على
التفخيم كما في علامة ونسابة والاب والام مظنتا التفخيم وقال
الكوفيون التاء للتأنيث وياء الاضافة مقدرة بعدها وعلم
يا أبتي ويا أمتي يرد عليهم والجمع بين التاء والالف كقولك يا أبتا
لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم لا ترم لا تبرح وقول الآخر
أنصرني راكب يسير في مستحنفر لاحب المستحنفر بسين وحاء
مهملتين وفاء مكسورة بعد نون ساكنة والمراد به هنا الطريق
الواسع واللاحب الواضح فوقع في كلا البيتين الجمع بين

١٦٥

الالف والتاء لان هذا جمع بين العوضين ولا محذور فيه بخلاف
يا أبتي ويا أمتي فانه لا يجوز لكونه جمعاً بين العوضين لا بين
العوض والمعوض منه وقد يجرد النداء عن معنى الدعاء
وطلب الاقبال بجعله ظرفيه للاختصاص الذي كان ثابتاً له قبل التجرد
فان المنادى مختص بالخطاب من بين امثاله [illegible]
لنفسه فانه ليس المراد منه حقيقة النداء وهو طلب الاقبال انما
المراد منه الاختصاص وذلك نحو انا افعل كذا أيها الرجل وحقيقة
هذا الباب أن تأتي بأي وتجريه مجراه في النداء من ضمه
والمجيء بها التنبيه في مقام المضاف اليه ووصف أي
بما فيه اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني
والمشارك فيه نحو نحن وانما الغرض اختصاص مدلول
ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه والباعث على
هذا الاختصاص اما فخر نحو علي أيها الجواد يعتمد
الفقير او تواضع نحو اني أيها العبد فقير الى رحمة الله
تعالى قال الشاعر جد بعفو فانني أيها العبد الى العفو
لرافع فقير او زيادة بيان للمقصود لا الفخر ولا التواضع
نحو انا اقولكم أيها الرجل ولا شك ان هذا من اخراج الكلام

Copyright © King Saud University